

الشعور بالوحدة النفسية عند المراهقين في ظل متغيرات: الجنس، الشعبة الدراسية والمستوى الدراسي.

(دراسة ميدانية بثنائيات مدينتي الجلفة وباتنة)

***The feeling of psychological loneliness among adolescents in light of the variables: gender, school division and academic level.
(A field study in the high schools of the cities of Djelfa and Batna)***

ط.د. أمينة شايب^{1*}، د. محمد عبد العزيز²

¹ مخبر التربية والتطور جامعة وهران 2 (الجزائر).

² مخبر التربية والتطور جامعة وهران 2 (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 20 فيفري 2020 ؛ تاريخ المراجعة : 04 أبريل 2021 ؛ تاريخ القبول : 31 ماي 2021

ملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى شعور المراهقين بالوحدة النفسية والفروق بينهم في ظل متغيرات الجنس الشعبة الدراسية والمستوى الدراسي. وللتحقق من فرضيات الدراسة الثلاث، تم تطبيق مقياس الشعور بالوحدة النفسية (UCLA Loneliness 3scale version) لراسيل (1996)، على عينة من المراهقين اختيرت بطريقة عشوائية من ست (6) ثانويات بمدينتي الجلفة وباتنة بلغت (463) فردا. وبعد جمع المعطيات ومعالجتها إحصائيا أسفرت نتائج الدراسة على ما يلي:

1- يتميز أغلب أفراد العينة بدرجة من الشعور بالوحدة النفسية تتراوح بين المنخفضة والمتوسطة على مقياس راسيل (1996, Russell).

2- لا توجد فروق دالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين تعزى لمتغيرات الجنس، الشعبة الدراسية والمستوى الدراسي.
الكلمات المفتاحية: المراهق، الوحدة النفسية.

Abstract:

This study aimed to reveal the range of feeling psychological loneliness among adolescents, and the differences between them in light of the gender, academic branch and the academic level. To examine the three study hypotheses, a Russell (1996, version 3scale UCLA loneliness) measure of emotional loneliness was applied to a sample of adolescents randomly, selected from six (6) high schools in the cities of Djelfa and Batna, which amounted to (463) individuals. After data were collected and statistical analysis processed, the results of the study were as follow:

1- Most members of the sample are characterized by a level of psychological loneliness ranging from low to medium on the Russell scale (1996, Russell).

2- There are no statistically significant differences in the level of psychological loneliness among adolescents, due to the sex variables, academic branch. And the academic level.

Keywords: adolescence, psychological unity.

*Corresponding author: e-mail: chaibamina33@gmail.com.

1- مقدمة:

يعد التطور العلمي والتكنولوجي عاملاً أساسياً في التغيرات التي تشهدها المجتمعات الحديثة في جميع المجالات. وإلى جانب منافعها العديدة على البشرية في جميع مناحي حياتها، فإن لها آثاراً سلبية عليها وهي أكثر حدة على بعض الفئات الخاصة مثل فئة المراهقين، تتميز المراهقة بخصائص عديدة من بينها ما يجعل من المراهق عرضة للإصابة باضطرابات وأمراض نفسية عديدة تؤثر سلباً على حاضره ومستقبله، "فقد أشار العيسوي (2002) إلى أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة على عكس المجتمعات البدائية والقديمة حيث دلت أبحاث مارجريت مد Mead.M - عالمة أنثروبولوجيا في المجتمعات البدائية- أن المجتمع البدائي يرحب بظهور النضج الجنسي ويقام له احتفال لينتقل الطفل مباشرة من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة، كما يعهد له المجتمع مسؤوليات الرجال فيشاركهم في الصيد والرعي وغيرها، فيحقق له استقلالاً اقتصادياً واجتماعياً وفوق كل هذا يسمح له بالزواج فيكون أسرة ويشبع دافعه الجنسي بطريقة طبيعية، فتختفي المراهقة المرضية في هذه المجتمعات" (هتهات، 2014، ص46).

"وتذكر مروة الشربيني (2006) أن فترة المراهقة في المجتمعات المتحضرة هي مرحلة جد حرجة تتميز بصراع واضح بين الأجيال نتيجة للانفتاح في جميع المجالات. فيقل التواصل والمشاركة في تسير الأمور وتظهر المشكلات والاضطرابات" (هتهات، 2014، ص 47).

والشعور بالوحدة النفسية من بين الاضطرابات المؤثرة على حياة المراهق، لمساهمتها بشكل كبير في إبعاده عن الأسرة والمجتمع، رغم حاجته الكبيرة لهما في هذه المرحلة التي تعتمد بشكل كبير على العلاقات الاجتماعية في تكوين الشخصية.

يؤكد رايزمان Riesman (1995) بأن معظم الأفراد لا يستطيعون التعايش مع متطلبات التقدم التكنولوجي الهائل دون أن يتعرضوا إلى الكثير من صور الإحساس بالوحدة النفسية، كما يعتبر الإحساس بالوحدة النفسية نقطة البدء لكثير من المشكلات التي يعاني منها الإنسان المعاصر لأن تأثيراتها تتبادل فيما بينها في حلقة دائرية إذ تؤثر الواحدة في الأخرى.

أما قشقوش (1983) فقد أشار إلى إن الإحساس بالوحدة النفسية يمثل واحدة من المشكلات الخطيرة في حياة إنسان هذا العصر، حيث تُعد هذه المشكلة نقطة البداية لكثير من المشكلات التي يعانيها ويعيشها ويشكو منها الإنسان. وتترك آثارها على الفرد حيث من شأنها أن تؤثر على مجمل نشاطاته كما أنها تُعد نواة لمشكلات أخرى". (فرحات، 2009، ص01)

يعتبر الشعور بالوحدة النفسية من أبرز الاضطرابات تأثيراً على إشباع المراهق لاحتياجاته النفسية والاجتماعية وذلك نتيجة للخلل الذي تحدثه في الصلة التي تربط المراهق بغيره من الأفراد، هذا ما دفع الباحثين لدراسته وهو يتداخل مع بعض من المفاهيم السيكلولوجية كالعزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي...

فتنوعت التعاريف والأبحاث حول مفهوم الوحدة النفسية "فقد عرفه مستكار (1961) Moustakar بأنه بقاء الفرد دون صحبة ولكنه يضيف أن الشعور بالوحدة النفسية يعتبر شعوراً أعمق من مجرد البقاء دون صحبة فهو شعور بالفراغ العاطفي" (خويطر، 2010، ص 40).

ويذكر زهران (1984) "أن الشعور بالوحدة النفسية هو ظاهرة معقدة وسببها النتائج العاطفية السلبية، كما تنتج من ألم الانفصال، وغياب أشكال المودة تمثل انعدام الحيلة أو الشعور بالعجز" (بن ابراهيم، 2006، ص 20).

أما نيوكمب وبنتر (1986) Newcomb & Bentler فيعرفان الشعور بالوحدة النفسية، بأنه عجز في المهارات الاجتماعية وفي علاقات الفرد الاجتماعية، مما يدفع به إلى بعض الاضطرابات النفسية كالقلق أو الاكتئاب أو التفكير في الانتحار، وكذلك معاناة الفرد من الأعراض النفسجسمية، كالصداع وضعف الشهية والتعب والإجهاد، وأيضاً العدوانية والمشكلات الدراسية والهروب من المنزل، مما له في نهاية الأمر من آثار حادة على الأداء السيكلولوجي والتوافق النفسي" (خويطر، 2010، ص 43).

"ويرى قشقوش (1988) بأن الوحدة النفسية هي إحساس الفرد بوجود فجوة تباعد بينه وبين الآخرين، إلى الحد الذي يجعله يفقد التقبل والمودة من الآخرين، وهو الأمر الذي يفقده أهلية الانخراط في علاقات مثمرة داخل محيطه" (الدليم، 2000، ص 6)

"كما عرفها الدسوقي في (1998) بأنها إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الأفراد المحيطين به نتيجة لافتقاده لإمكانية الانخراط أو الدخول في علاقات مشبعة ذات معنى مما يؤدي إلى شعوره بعدم التقبل والنبد وإهمال الآخرين له رغم أنه محاط بهم" (زيدان، 2008، ص 401).

"وكذلك عرفتها شقير في (2000) بأنها الرغبة في الابتعاد عن الآخرين والاستمتاع بالجلوس منعزلاً عنهم مع صعوبة التودد وصعوبة التمسك بهم، بجانب الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس" (إبراهيم، صاحب، 2011، ص 54).

ويذهب عادل غنيم (2006) إلى أن الوحدة النفسية "خبرة نفسية مؤلمة تنتج عن شعور المراهق بعدم القرب النفسي من أعضاء أسرته وأقرانه ومدرسيه وفقدان الثقة والعلاقات الاجتماعية الدافئة، وتوقع الرفض منهم، وشعوره بالعزلة عنهم فلا ينخرط معهم في إقامة علاقات مشبعة ومثمرة" (وهبة، 2010، ص 63).

فيتضح مما سبق أن الشعور بالوحدة النفسية هي حالة يشعر بها الفرد كنتاج عن القصور في العلاقات الاجتماعية مما يجعله يشعر بالألم والمعاناة بسبب إحساسه بعدم تقبل وإهمال الآخرين له، كما يتضح أن معنى الوحدة النفسية لا يتفق مع العزلة الموضوعية التي يجبر الإنسان عليها مثل حالات السجن الانفرادي، وغيرها من الحالات التي يفقد الإنسان فيها حريته ويعزل عن الآخرين رغم إرادته، بل هي عزلة إرادية وتجنب للوسط المحيط وشعور بالحزن والضيق والقلق..... الخ وما زاد من أهمية دراسة اضطراب الوحدة النفسية هو السعي من أجل اكتشاف حلول وطرق علاجية للتخلص من هذه الأعراض المؤثرة على حياة المراهق بصفة خاصة والأفراد بصفة عامة، أضف إلى ذلك الحداثة النسبية للمصطلح في الدراسات النفسية وطبيعة العلاقة بين مفهوم الوحدة النفسية وغيره من المفاهيم المرتبطة به مثل (الاكتئاب والاعترا ب والعزلة الاجتماعية) واختلاف المنطلقات النظرية للباحثين الذين تناولوا هذا المفهوم بالدراسة.

والدراسات في هذا المجال هي كثيرة ومتنوعة نورد منها ما يلي:

- "دراسة زينب محمود شقير (1993) درست تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة النفسية لدى عينتين من تلميذات المرحلة الإعدادية في مصر والمملكة العربية السعودية، واشتملت عينة الدراسة على (290) تلميذا، كما استعملت مقياس تقدير الذات لكوبر سميث، ومقياسي العلاقات الاجتماعية المتبادلة ومقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد الباحثة، وتوصلت إلى وجود ارتباط موجب بين تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية لدى العينتين، وجود ارتباط سالب بين تقدير الذات والشعور بالوحدة لدى العينتين، وجود ارتباط سالب بين العلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة النفسية لدى العينتين ووجود فروق دالة بين درجات تلميذات المرحلة الإعدادية من العينتين على متغير الشعور بالوحدة النفسية لصالح العينة السعودية" (شبي، 2003، ص 46).

- "دراسة عابد سمير بن زيد بن احمد (2003) تناولت تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة جدة، وتكونت عينة الدراسة من (380) طالب طبق عليها مقياس تقدير الذات لديني وآخرون. ومقياس الوحدة النفسية لقشقوش (1977)، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات وعلى درجاتهم على مقياس الإحساس بالوحدة النفسية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات ترجع إلى اختلاف الصفوف الدراسية (شبي، 2003، ص 58).

- "دراسة فهد بن عبد الله الدليم وجمال شفيق عامر (2004) هدفت لدراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين والمراهقات بالمملكة العربية السعودية حيث بلغ عدد أفراد العينة 108 فردا، كما قام الباحثان ببناء مقياس الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين، وكانت النتائج كما يلي: توجد مستويات مختلفة من الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة من ذكور وإناث بصفة عامة، وباختلاف المرحلة

التعليمية (المتوسطة – الثانوية)، لا توجد فروق جوهرية في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين أفراد عينات الدراسة من الذكور تبعاً لاختلاف مدن المملكة (الرياض، مكة المكرمة، الدمام والخبر)، توجد فروق جوهرية في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين أفراد عينات الدراسة من الإناث تبعاً لاختلاف مدن المملكة (الرياض، مكة المكرمة، الدمام والخبر) لصالح الإناث في مدينة الرياض، ولا يوجد تفاعل جوهري بين متغيرات الدراسة من حيث الجنس (ذكور – إناث) والمرحلة التعليمية (المتوسطة – الثانوية) وباختلاف مدن المملكة (الرياض – مكة المكرمة – الدمام والخبر) على درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة الكلية" (الدليم . عامر، 2004، ص39).

- "دراسة ليلي عبد الله المزروع (2004) عن الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من القلق وتقدير الذات لدى عينة من المراهقات بمكة المكرمة، وبلغت العينة 288 طالبة، وباستعمال مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لقشوقش واختبار القلق للمرحلة الثانوية للكمال، واستبيان تقدير الذات من إعداد كوبر سميث، واستمارات جمع بيانات عامة من إعداد الباحثة، تم التوصل إلى النتائج التالية: وجود معامل ارتباط ايجابي بين متغيري الشعور بالوحدة النفسية والقلق النفسي وجود معامل ارتباط سلمي بين متغيري الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات، وجود فروق في متغير القلق لدى الطالبات مرتفعات ومنخفضات الشعور بالوحدة النفسية لصالح المجموعة الأولى، ووجود فروق في متغير تقدير الذات لدى الطالبات مرتفعات ومنخفضات الشعور بالوحدة النفسية لصالح المجموعة الثانية" (شبي، 2003، ص64).

ولقد حظي موضوع الوحدة النفسية باهتمام كبير من قبل الباحثين كونه من ابرز العوامل التي تساهم في تمتع الفرد بالصحة النفسية لتأثيره على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، كما أن الارتباط بينه وبين العديد من المفاهيم النفسية الأخرى كالعزلة والاغتراب... زاد من أهمية دراسته خاصة لدى فئة المراهقين المعرضين للإصابة بشتى أنواع الاضطرابات النفسية بسبب خصائص المرحلة العمرية التي يمرون بها.

فحسب مغاريوس (1974 Migariouss) "فإن قدرة المراهق على إنشاء العلاقات الاجتماعية والاحتفاظ بالصدقات والروابط المتينة، تعتبر سنداً وجدانياً مهماً، ومقوماً أساسياً من مقومات الصحة النفسية بصفة عامة أما إذا كانت علاقة المراهق في بعض مجموعاته علاقة متدهورة سيئة، فإن ذلك من شأنه أن يؤثر على معنوياته وعلى توافقه النفسي، ومعنى هذا أن النجاح أو الفشل في إقامة علاقات مشبعة في مجال الأسرة والزمالة والصدقة، هو واحد من المعايير المهمة التي نحكم بها على السواء أو عدم السواء (الدليم وعامر، 2004، ص7).

وقد أشارت آمال جودة أستاذة الصحة النفسية بجامعة الأقصى أن نسبة (10 إلى 16) % من الأطفال يعانون من الشعور بالوحدة النفسية وتزايد هذه النسبة خاصة في مرحلة المراهقة حيث بينت الدراسات أن نسبة 30% من الشباب مصابين بالوحدة النفسية (آمال جودة، دس، ص3)، كما يشير كل من فهد بن عبد

الله الدليم وجمال شفيق عامر إلى أن بعض التقارير والبحوث الإكلينيكية تؤكد أن (66%) من طلاب وطالبات المدارس المتوسطة والثانوية، يعانون من مشكلات ترتبط في معظمها باضطراب الشعور بالوحدة النفسية (الدليم، عامر، 2004، ص2).

وقد أكد كل من هرادلي (Hradley, 1979) وجين (Gean, 1979) "أن تجربة الوحدة النفسية شائعة بدرجة كافية بين كل طبقات الشعب ولذلك فهي تعتبر ظاهرة عالمية" (حدواس منال، 2013/2012، ص270).

فمن خلال هذه النتائج تتبين أهمية موضوع الوحدة النفسية الذي مازال يشكل عائقاً أمام توافق المراهقين والأفراد بصفة عامة، مما يستدعي القيام بالمزيد من الدراسات التي تكشف لنا نتائج أخرى لم تتوصل إليها الدراسات السابقة، وعليه جاءت هذه الدراسة لتبين درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المراهقين المتمدرسين ببعض الثانويات في مدينتي باتنة والجللفة وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1.1- أسئلة الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة والدراسات السابقة، تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤالين التاليين:

- هل توجد فروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين ؟
- هل توجد فروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين تعزى لمتغيرات كل من الجنس، المستوى الدراسي والتخصص الدراسي ؟

2.1- فرضيات الدراسة:

- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي على مقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين تعزى لمتغير الاختصاص الدراسي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

3.1- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين.

- معرفة دور متغيرات الجنس، المستوى الدراسي والشعبة العلمية في درجة الشعور بالوحدة النفسية.

- إثراء الجانب العلمي بالنتائج التي سيتوصل إليها البحث.

4.1- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في قوة تأثير الشعور بالوحدة النفسية على حياة المراهقين عامة وعلى الحياة الاجتماعية خاصة.

5.1- حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: تم إجراء البحث في 6 ثانويات (3) منها بولاية باتنة، و(3) بولاية الجلفة.

- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة في الفترة الممتدة من 01 جانفي إلى غاية 27 فيفري 2019.

6.1- المفاهيم الإجرائية لدراسة:

- الشعور بالوحدة النفسية: يقصد بها الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المراهق من خلال إجابته على بنود مقياس الشعور بالوحدة النفسية لراسيل (Russell) في 1996 (version 3scale UCLA loneliness) وقد تم تعريبه تقنيته من طرف (د. مجدي محمد الدسوقي) في (1998).

- المراهق: هو كل فرد يتراوح عمره بين 14 و19 سنة.

2- الطريقة والأدوات:

1.2- تقديم أداة الدراسة:

تتمثل أداة الدراسة في مقياس الشعور بالوحدة النفسية (version 3scale UCLA loneliness) والذي أعده راسيل (Russell) في 1996. وقد تم تعريبه وتقنيته من طرف (د. مجدي محمد الدسوقي) في (1998).

يتكون المقياس من 20 عبارة يقابل كلا منها 4 اختيارات هي كما يلي:

1= أبدا، 2= نادرا، 3= أحيانا، 4= دائما.

ويحتوي المقياس على عبارات موجبة وأخرى سالبة

جدول رقم (1): العبارات السالبة و الموجبة للمقياس

2-3-4-7-8-11-12-13-14-17-18	العبارات الموجبة
1-5-6-9-10-15-16-19-20	العبارات السالبة

تصحيح المقياس: من خلال الإجابة على بنود المقياس نحصل على درجات تتراوح بين 20 و 80 درجة تصنف كما يلي:

40-20: درجة منخفضة من الشعور بالوحدة.

60-41: درجة متوسطة من الشعور بالوحدة.

80-61: درجة عالية من الشعور بالوحدة.

2.2- الخصائص السيكومترية للأداة:

لحساب الصدق والثبات تم اختيار عينة مكونة من (130) مراهقاً من دراستهم بثنائية نوراني مصطفى بمدينة الجلفة.

وبعد توزيع نسخ من الاختبار تم الاحتفاظ بـ (91) نسخة صالحة للدراسة.

* الصدق (Validity):

تمّ التحقق من صدق المقياس بطريقة صدق الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، فتراوحت النتائج بين (0.794) و (0.341) -بين المتوسطة والمرتفعة- وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا ما يعكس وجود اتساق داخلي بين عبارات المقياس.

* الثبات (Reliability):

للتحقق من ثبات المقياس تمّ الاعتماد على طريقتين : التجزئة النصفية (Split-Half coefficient) وحساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach s Alpha)، وفيما يلي توضيح مفصل لكل طريقة.

- التجزئة النصفية (Split-Half coefficient): تمت تجزئة المقياس إلى نصفين يشمل النصف الأول العبارات الفردية أما الثاني فيجمع العبارات الزوجية، وتمّ حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي المقياس واستعمال معادلة التصحيح الطولي معادلة "سبيرمان-براون" (Spearman-Brown)، وحساب معامل الثبات وفق معادلة "جيتمان" (Guttman) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (2): قيمة الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس الوحدة النفسية

أسلوب حساب معامل الثبات	قيمه
معامل الارتباط بين نصفي الاستبيان	0.861
معامل الثبات بعد التصحيح الطولي وفق سبيرمان وبراون	0.925

معامل الثبات وفق جيتمان	0.920
-------------------------	-------

من خلال هذه النتائج يتضح أن معاملات الثبات عالية حيث تجاوزت قيمه (0,8).

- الثبات وفق معامل ألفا كرونباخ (Cronbach s Alpha): تمّ حساب معامل ألفا كرونباخ للمقياس كاملاً والنتائج نوردها في الجدول التالي:

جدول رقم (3): قيمة الثبات وفق معامل ألفا كرونباخ لمقياس الوحدة النفسية.

المقياس	معامل الثبات وفق ألفا كرونباخ (α)
الوحدة النفسية	0.902

تُظهر القيم الواردة في الجدول أنّ معامل ألفا كرونباخ للمقياس هو (0,902) قيمة مرتفعة مما يمكننا من القول أن معامل ثبات المقياس مرتفع (قوي).

يتبين من خلال المعطيات المتحصل عليها أن مقياس الشعور بالوحدة النفسية يتميز بخصائص سيكومترية عالية.

3.2- إجراءات البحث الميدانية:

* منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي.

* عينة الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الوحدة النفسية لدى المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (14) و(19) سنة ولتعدّ إجراء الدراسة على المجتمع الإحصائي ككل من حيث الوقت المحدد للدراسة ولكبر رقعة البحث فضلاً عن بعض العوائق الإدارية، لجأت الباحثة إلى اختيار ثانويات (مصطفى بن بولعيد، عباس لغرور العربي التبسي) بولاية باتنة و ثانويات (نوراني مصطفى، النعيم ألنعيمي، بن الأكحل) بولاية الجلفة بطريقة قصدية وذلك للتسهيلات الإدارية المشجعة من طرف مدير المؤسسة والاستعانة بمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وقد قامت الباحثة بـ:

1. توزيع (600) نسخة من مقياس الشعور بالوحدة النفسية بمعدل (100) نسخة في كل ثانوية من الثانويات المذكورة سابقاً بمساعدة مستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي، ووضحت لهم الباحثة ومستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي الهدف من الدراسة كما شرحت لهم تعليمات الإجابة وكيفية.
 2. وبعد عملية جمع النسخ لم يتم استرجاعها كاملة؛ فقد تم استرجاع (504) نسخة واستبعاد (41) نسخة منها لعدم صلاحيتها مما يعطينا (463) نسخة صالحة للمعالجة الإحصائية.
- وفيما يلي نورد أهم الخصائص التي تتميز بها عينة الدراسة:

جدول رقم (4): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	إناث	ذكور
العدد	260	203
النسبة المئوية	56.16%	43.84%

جدول رقم (5): توزيع أفراد العينة حسب التخصص الدراسي

التخصص الدراسي	أدبي	علمي
العدد	186	277
النسبة المئوية	40.17%	59.83%

جدول رقم (6): توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	سنة 01	سنة 02	سنة 03
العدد	166	145	152
النسبة المئوية	35.85%	31.32%	32.83%

من خلال الجداول نلاحظ أن نسبة الإناث (56.16 %) أكبر من نسبة الذكور (43.84 %). ونسبة الأدبيين (40.17 %) أقل من نسبة العلميين (59.83 %) أما النسب المتحصل عليها من خلال المستويات الدراسية فهي متقاربة وجاءت على التوالي كما يلي (35.85 %، 31.32 %، 32.83 %).

3- النتائج ومناقشتها:

1.3- نتيجة الفرضية الأولى:

ومنطوقها: "لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي على مقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين".

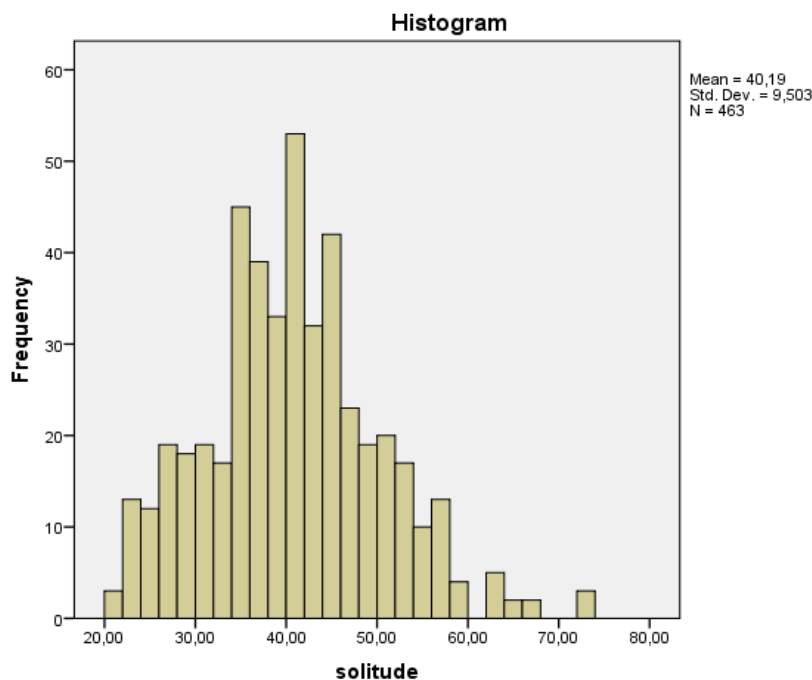
للتحقق من صحة هذه الفرضية اعتمدنا على اختبار (One Simple T Test) للعينة الواحدة، والنتائج المتوصل إليها نوردتها في الجدول التالي:

الجدول رقم (7): الفرق بين متوسط أفراد العينة والمتوسط الفرضي على مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

المتغير	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة (sig)	DF
الشعور بالوحدة النفسية	40.19	50	-9.80562	9.50262	-22.204	,000	462

من خلال النتائج المحصل عليها من خلال الجدول رقم (7) نجد وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الشعور بالوحدة النفسية، وقد بلغت قيمة (T) (-22.204) وهي قيمة سالبة تشير إلى أن المتوسط الحسابي أصغر من المتوسط الفرضي أي مستوى اتجاهات أفراد العينة نحو الشعور بالوحدة النفسية منخفض، وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة القائلة بـ "توجد فروق دالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الشعور بالوحدة النفسية".

ولمزيد من التوضيح نعتمد على النتائج المبينة في المنحنى الاعتدالي التالي:



مخطط رقم (01): توزيع أفراد العينة على مستويات مقياس الشعور بالوحدة النفسية

من خلال الرسم البياني نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة تحصلوا على درجات تتراوح بين 20 و 60 أي الفئتين الأولى والثانية اللتين تمثلان ذوي الشعور بالوحدة النفسية المنخفضة (20-40) والمتوسطة (41-60) كما نلاحظ انه كلما ارتفعت درجات الشعور بالوحدة النفسية في الفئة الثانية يقل عدد الأفراد ليبلغ أدنى عدد من الأفراد في ثالث فئة التي تمثل ذوي الشعور المرتفع بالوحدة النفسية ما يفسر عدم شعور أفراد العينة بالوحدة النفسية.

2.3- نتيجة الفرضية الثانية:

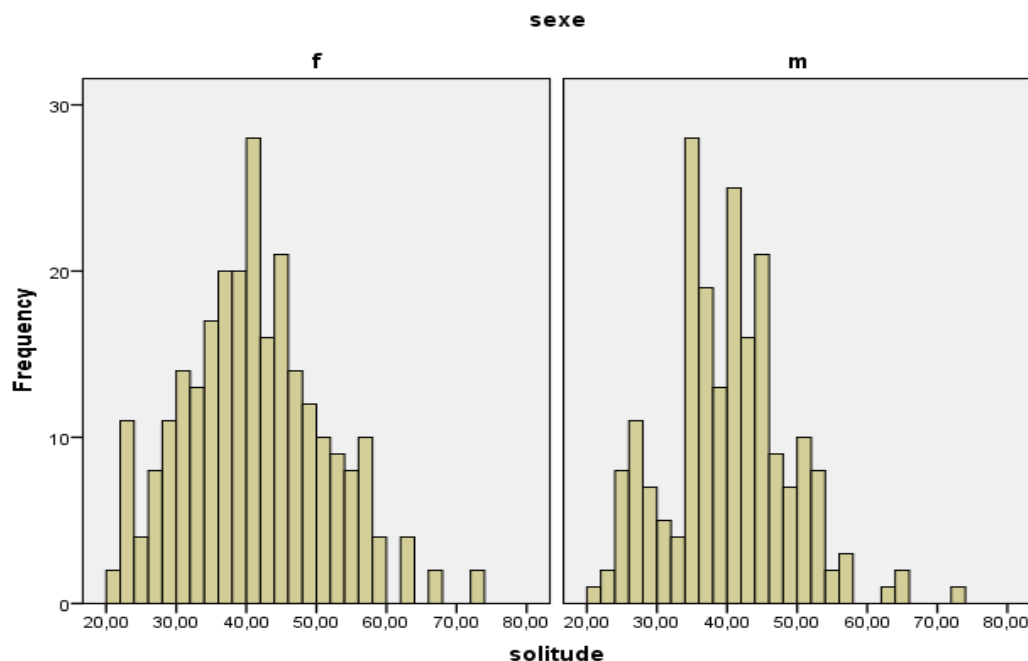
ومنطوقها: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين تعزى لمتغير الجنس"

لاختبار صحة الفرضية تم الاعتماد على نتائج اختبار (T Test) لمتوسطين مستقلين والتي نوردتها في الجدول التالي:

جدول (8): الفروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية تبعاً للجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	Sig	DF
الإناث	260	40.65	10.08	1.18	0.239	456.277
الذكور	203	39.62	8.70			

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نجد أن قيمة (Sig) هي (0.239) أكبر من (0.05)، مما يجعلنا نقبل الفرضية الصفرية القائلة "لا توجد فروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين تبعاً لمتغير الجنس".



مخطط رقم (02): توزيع أفراد العينة على مستويات مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً للجنس

من خلال المخطط نلاحظ توزيع أفراد العينة بفئتيها ذكور وإناث على مستويات المقياس حيث ينتمون إلى فئة الشعور المنخفض والمتوسط بالوحدة النفسية.

3.3- نتيجة الفرضية الثالثة:

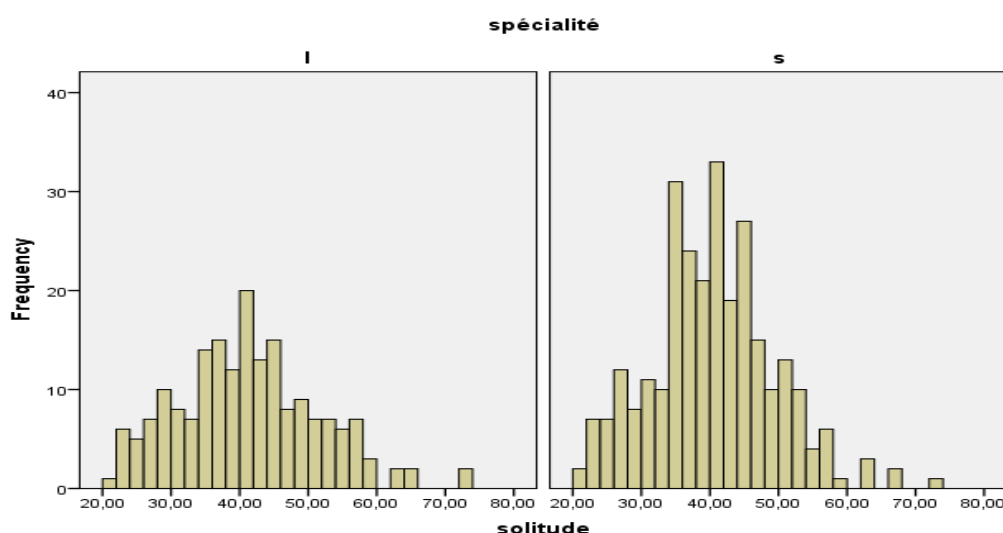
وتنص على الآتي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين تعزى لمتغير الاختصاص الدراسي".

لاختبار صحة الفرضية تم الاعتماد على نتائج اختبار (T Test) لمتوسطين مستقلين والتي نوردتها في الجدول التالي:

جدول (9): الفروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية تبعاً التخصص

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	Sig	DF
علمي	277	39.84	8.99	0.95	0.342	362.297
أدبي	186	40.72	10.21			

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه نجد أن قيمة (Sig) هي (0.342)، أكبر من (0.05) وعليه نقبل الفرضية الصفرية القائلة "لا توجد فروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين تبعاً لمتغير التخصص".



مخطط رقم (03): توزيع أفراد العينة على مستويات مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً للتخصص الدراسي

من خلال المخطط نلاحظ أن أفراد العينة من الاختصاصين العلمي والأدبي ينتمون إلى فئة الشعور المنخفض والمتوسط بالوحدة النفسية.

4.3- نتيجة الفرضية الرابعة:

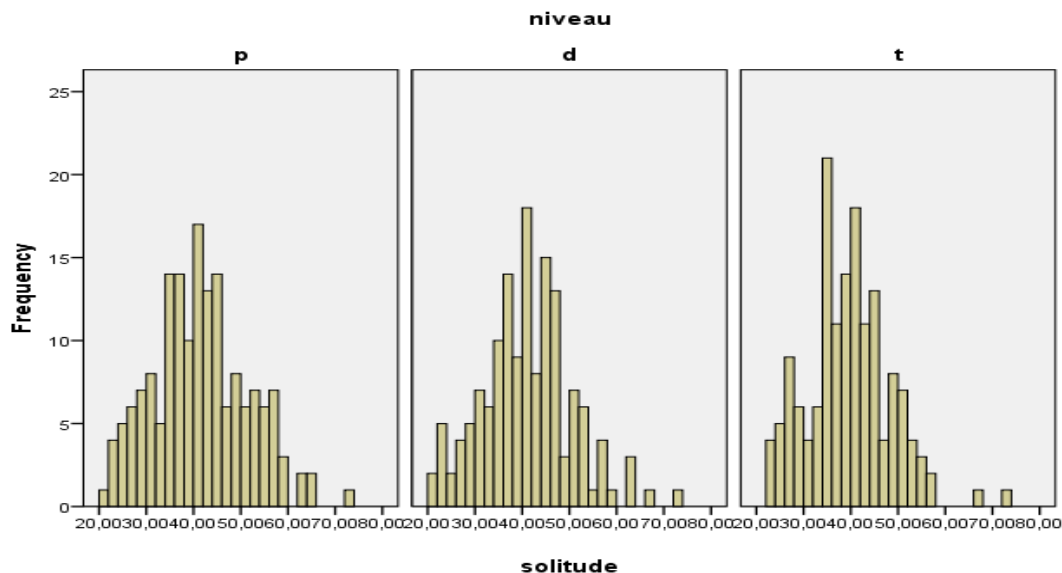
والقائلة بـ "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين تعزى لمتغير المستوى الدراسي".

للتأكد من صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) وكانت النتائج كالآتي:

جدول (10): الفروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية تبعاً للمستوى الدراسي

المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	Sig	DF
السنة الأولى	166	40.99	10.05	1.78	0.167	360
السنة الثانية	145	40.50	9.55			
السنة الثالثة	152	39.03	8.76			

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي الأكبر بين المجموعات هو متوسط المجموعة الأولى بـ (40.99) وأن قيمة (F) هي (1.78) عند درجة الحرية DF (360) ومستوى الدلالة (0.167) الذي يعتبر غير دال لأنه أكبر من (0.05)، وعليه نقبل الفرضية الصفرية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين تعزى لمتغير المستوى الدراسي".



مخطط رقم (04): توزيع أفراد العينة على مستويات مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً للمستوى الدراسي.

من خلال المخطط نلاحظ تماثل في توزيع أفراد العينة على مستويات المقياس حيث ينتمون إلى فئة الشعور المنخفض والمتوسط بالوحدة النفسية مع اختلاف عدد الأفراد في كل مستوى.

5.3- مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال النتائج المتحصل عليها من اختبار فرضيات الدراسة نلاحظ بأن أفراد العينة سجلوا درجات تتراوح ما بين المنخفضة والمتوسطة في درجة الشعور بالوحدة النفسية، هذا يتفق مع دراسة كل من "صادق حيث هدفت لقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة، تألفت العينة من (150) طالب وطالبة وباستخدام مقياس

الوحدة النفسية المقنن على عينة البحث، أظهرت النتائج أن (2,87) من العينة هم من ذوي الشعور العالي بالوحدة النفسية و(36,3) منهم من ذوي الشعور المعتدل بالوحدة النفسية و(60,83) منهم من ذوي الشعور المنخفض بالوحدة النفسية" (جاسم . خليل، 2009، ص12).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية أيضا مع دراسة فهد بن عبد الله الدليم وجمال شفيق عامر (2004)، التي استهدفت التعرف على الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين والمراهقات بالملكة العربية السعودية، وتوصلت إلى أن أغلبية أفراد العينة تحصلوا على درجات منخفضة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية بنسبة (58%) ودرجات مرتفعة بنسبة (14,9%) (الدليم. عامر، 2004، ص39).

كما كشفت "دراسة انفرسون واتشلي. Inverson.A& Eichler. 2002 عن الوحدة النفسية عند الشباب، أن نسبة (16%) فقط من أفراد العينة يعانون من الوحدة النفسية" (القيق، 2001، ص605).

ففترة المراهقة تتميز بالانفتاح على المجتمع والسعي الدائم لتكوين علاقات جديدة مع أفراد وجماعات جدد لتعلم المهارات الاجتماعية والقيام بأدوار الكبار بحرية أكثر مما تسمح به الأسرة والمدرسة، كما تمنح هذه الجماعات فرصة تكوين علاقات حميمة إيجابية قوامها المحبة والصداقة والتعاون قد تستمر لمراحل العمر المتقدمة هذا ما أكدته "زهرا (1977) حيث بين أن الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يعيش ويقضي معظم وقته في جماعة يؤثر فيها ويتأثر بها والفرد منذ طفولته تنمو لديه القدرة بالتدرج على إقامة العلاقات الاجتماعية الفعالة مع الآخرين فيتفاعل مع أمه ثم باقي أفراد الأسرة والأهل ليمتد التفاعل ليشمل جماعات أخرى بدا من التحاقه بالمدرسة إلى أن يخرج إلى المجتمع الكبير" (حدواس، 2013، ص9).

فالوقت الذي يمضيه المراهق وسط جماعته والمساندة التي يتلقاها من طرف أفرادها يساعده على التغلب على المشاعر السلبية التي قد يشعر بها نتيجة تغيرات المرحلة وضغوطاتها، فيمنحانه ثقة ورضا على نفسه وعن كونه مرغوب ومحبوب من طرف الآخرين ما يفسر الدرجات المنخفضة والمتوسطة التي تحصل عليها أفراد العينة في درجة الشعور بالوحدة النفسية.

وفيما يخص الفروق بين المراهقين في درجة الشعور بالوحدة النفسية تبعا لمتغيرات (الجنس، الاختصاص الدراسي والمستوى الدراسي). تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة فهد بن عبد الله الدليم وجمال شفيق عامر (2004) التي "هدفت لدراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين والمراهقات بالملكة العربية السعودية حيث بلغ عدد أفراد العينة (108) فردا، وتوصلت إلى عدم وجود فروق جوهرية في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين أفراد عيني الدراسة من الذكور والإناث في المرحلة المتوسطة". وفي نفس الاتجاه اتفقت نتائج دراستنا مع دراسات كل من " (محمد حسين ومنى الزياتي 1994) و(علي سليمان 1992) و(مورجان Morgan 1985) و(ميلينز وملانه، Mullinset al 1991). و(ساندرا لوكس Louks 1974) و(بيل، Bell 1991)

و(جacksonetal 1991)... والتي أشارت في مجملها إلى أن كل من الذكور والإناث يتأثرون بالوحدة النفسية كل بطريقته الخاصة، إذ أن الاختلاف بينهما يرجع إلى الخبرات المختلفة التي تعرض إليهما كلاهما وطريقة التطبيع الاجتماعي. كذلك تبين من دراسة كل من (سولانوز وزملائه 1982) و(أمانى عبد المقصود 1993) عدم وجود فروق بين الجنسين في الوحدة النفسية، وقد يرجع ذلك إلى تشابه محددات الشعور بالوحدة النفسية لدى الجنسين" (بن دهنون، 2017، ص 187).

وعن دور متغير الاختصاص، بينت نتائج دراسات كل من" (بار، 2017) (دراسة الجوهرة بن عبد القادر بن طه شبي، 2008) (دراسة فهد بن عبد الله الدليم، 2007) (دراسة خالدة إبراهيم، دنيا صاحب، دس) (دراسة منتهى مخلف، صباح حسن فرحان، 2013) (بن دهنون، 2017، ص 191)، عدم وجود فروق في الوحدة النفسية لدى المراهقين تبعاً لمتغير الاختصاص يعود هذا إلى كون الطلبة في الثانوية في جميع الاختصاصات يتلقون تعليمهم من طرف نفس الأساتذة والمؤطرين في الثانويات مما يوحد طرق وأساليب التدريس فيكون لها نفس الانعكاسات على جميع الطلبة، كما أن المناهج التدريسية متشابهة مع اختلاف بسيط في التوسع في الدروس حسب الاختصاصات.

وأما عن دور المستوى الدراسي في الشعور بالوحدة النفسية نجد "دراسة يوسف أبوشندي (2012) والتي هدفت إلى دراسة الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الزرقاء في الأردن والتي أجريت على عينة تكونت من (582) طالباً" (أبوشندي، 2012، ص 195) توصلت الدراسة إلى عدم تأثير المستوى الدراسي على درجة الشعور بالوحدة النفسية بسبب متطلبات المرحلة العمرية حيث يجد المراهق نفسه وسط جماعة رفاق سواء كانت ثقافية أو رياضية أو علمية أو غير ذلك، مما يقلل من حظوظه في الإصابة بالوحدة النفسية كونه عضو فعال في جماعة ما وهي تتفق مع نتائج دراستنا، فالطلبة في المرحلة الثانوية بمستوياتها الثلاثة يمرون بنفس المرحلة العمرية التي تعرضهم لنفس التغيرات البيولوجية، النفسية، الاجتماعية والجنسية مما يجعل مشكلاتهم واضطراباتهم متشابهة.

4- الخلاصة:

إن الوحدة النفسية من أهم العوامل النفسية التي تؤثر على الفرد بصفة عامة وعلى المراهق بصفة خاصة، فهي تقيد تفكيره وسلوكه وتضعف من قدراته على التفكير الإيجابي والانفتاح على الحياة الاجتماعية ومستقبله. وباعتبار فترة المراهقة من الفترات الحاسمة في حياة الفرد حيث يرتفع فيها تقدير الفرد لذاته وتزداد ثقته بها فيجب الحرص على دراسة أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها المراهق في هذه الفترة الحرجة، لمعرفة أسبابها والحد من تأثيراتها وانعكاساتها السلبية على حياته.

والدراسة الحالية سعت إلى ذلك من خلال البحث في موضوع الشعور بالوحدة النفسية ومدى تأثيره على حياة المراهقين المتمدرسين بالثانويات في ضل متغيرات (الجنس، الاختصاص الدراسي والمستوى الدراسي)، وأسفرت

نتائجها عن عدم معانات المراهقين من الشعور بالوحدة النفسية المرتفعة حيث سجلت اغلب درجاتهم في المستويين المتوسط و المنخفض، كما سجلت الدراسة عدم وجود فروق في درجة الوحدة النفسية في المتغيرات المذكورة أعلاه فمن خلال هذه النتائج نأمل إلى أن نكون قد ساهمنا في إثراء الموضوع بما يمكن استخدامه في بحوث لاحقة وموسعة على فئة المراهقين وعلى بقية فئات المجتمع للحد من الشعور بالوحدة النفسية بين أفراد المجتمع.

- المراجع:

- 01- الجوهرة ، عبد القادر طه شيب (2003). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- 02- بن دهنون، سامية شرين (2017). بعض الخصائص النفسية (الاكتئاب- الوحدة النفسية) وعلاقتها بتقدير الذات في ضوء متغير الجنس والمستوى التعليمي. رسالة دكتوراه، جامعة محمد بن احمد 2، وهران، الجزائر.
- 03- هدى إبراهيم، عبد الحميد وهبة (2010). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بأعراض الوحدة النفسية لدى المراهقين.
- 04- وفاء حسن، علي خويطر (2010). الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 05- حدواس، منال (2013). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح. رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.
- 06- يوسف، أبو شندي (2015). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة الزرقاء في الاردن. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الثالث، العدد الرابع، الأردن.
- 07- محمد عزت، عربي كاتي (2012). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية. مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 1، سوريا.
- 08- محمد ، بن إبراهيم بن احمد بن صديق (2006). الشعور بالوحدة النفسية وأساليب العزو والعجز المتعلم لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

- 09- مسعودة، هتمات (2014). المشكلات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين المتدربين مستخدمي الانترنت. رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- 10- نمر، صبح القيق (2011). الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى بغزة. مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، فلسطين.
- 11- عصام، محمد زيدان (2008)، إدمان الانترنت وعلاقته بالقلق والاكتئاب والوحدة النفسية والثقة بالنفس. جامعة المنصورة.
- 12- فهد بن عبد الله، بن علي الدليم (2000). الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة. جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- 13- فهد بن، عبد الله الدليم. جمال، شفيق عامر (2004). الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين والمراهقات بالمملكة العربية السعودية. جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- 14- فضيلة فرحات (-18-09-2009). الوحدة النفسية... مفهومها أشكالها وأسبابها وعلاجها. مركز نور للدراسات 2019-09-09، <http://www.alnoor.se/article.asp?id=54932>
- 15- قريد، نادية (2015). تقدير الذات لدى المراهقين الأيتام. رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- 16- شاكر، منذر جاسم. عقراء، إبراهيم خليل (2009). الأمن النفسي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة العلوم النفسية، جامعة بغداد، العدد الخامس عشر، المملكة العربية السعودية.
- 17- خالدة، إبراهيم. دنيا، صاحب (2011). الاغتراب النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعة بغداد. المؤتمر الدوري الثامن عشر لكلليات وأقسام التربية الرياضية في العراق، جامعة بغداد، العراق.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

شايب أمينة، عبد العزيز محمد، (2021) الشعور بالوحدة النفسية عند المراهقين في ظل متغيرات: الجنس، الشعبية الدراسية والمستوى الدراسي. (دراسة ميدانية بثانويات مدينتي الجلفة وباتنة)، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 12 (العدد 1)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص 118-135.